Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر . فالعمل الشعري لا ينتهي بمعنى كونه مشروعا لا مفردات . بل ان العمل الشعري ليس الا هذه السلسة من النصوص ؛ وهي تتجاوز نفسها ؛ وتتوالد مفترقة عن بعضها . فالعمل نفسه لا ينتهي بمعنى انه لا يكتمل .

ما يظل ناقصا هو الذي كتبه الشاعر مستقبلا . لا ما يعيد كتابته وهو ماض .

أما حجة أدونيس في نفي وثائقية النص ، وأن الشاعر لا يؤرخ ، فهي حجة ليست لصالح (صياغاته النهائية) – لم أفهم معنى وصفها بالنهائية وهي معروضة بدورها للحذف والتنقيح ! – فنفي تاريخية النص لا تترك جدوى لأية مراجعة سوى القراءة . أما الكتابة فهي ارتهان بتاريخ النص ، ومحاولة مصالحة متنه وفق ذلك التاريخ.

تبقى حجة أخيرة هي القول بأن ما يبقى من النصوص هو ما يشكل « بنيتها العميقة » وهو قول يصادر مكونات تلك البنية . بعد ان يزور بالوعي المسقط تاريخها وكيانها المتحقق في لحظة تماس الوعي بالموضوع من خلال التجربة .

ثم ما جدوى إثبات تاريخ كتابة النصوص المعدّلة ، المعادة صياغتها ؟ ان التواريخ تزهدنا بالتعديلات ، لأنها تؤطر النصوص ، وتحيل الوعي بتلقيها الى أجواء الكتابة الأولى .

ولا تفسير لهذا التمسك بزمن كتابة النص ، الا الشعور بالاعتداء على النص ، ومحاولة كتابته خارج زمنه ، فيكون التاريخ المثبت ذريعة في بقاء النص دون تحوير .

ولكن ، ماذا فعل أدونيس وهو يعيد طبع أعماله الشعرية الكاملة ؟ ان كل تغيير او تعديل أو حذف ، أجراه الشاعر ضمن (التنقيح) ، له – دون شك – دلالة على مستوى التلقي .

فالشاعر لا يفعل ما يفعله استجابة لدوافع فنية فقط . بل يستجيب لضغوط جمالية ، تكونها تصوراته عن تلقي نصوصه وفق المتغيرات . لقد تفحصت الأعمال الشعرية الكاملة (الطبعة الرابعة ١٩٨٥) فلاحظت ان الشاعر يجري تغييرات (أساسية وأخرى ثانوية) على أعماله .